الصراع الديني – العلماني في إسرائيل، واقعه وآثاره السياسية والاجتماعية

ملخص

منذ تأسيسها وإعلانها في العام 1947م يقوم النظام في " دولة إسرائيل" على الصهيونية كعقيدة وفكرة. وجوهر هذا النظام أنه علماني؛ أي يدين بالفصل بين المؤسسات الدينية والسياسية ولا يسمح للدين أن يتدخل في الشأن السياسي شأنه في ذلك شأن النظام في أوروبا وفي الغرب الأوروبية عموما.

إلا أن ذلك لم يمنع من وجود أحزاب وتيارات وتوجهات دينية تتمسك بالعقيدة اليهودية والتاريخ اليهودي وتؤمن بدورهما في تأسيس هذه "الدولة" ومن ثمة هي ترفض الصهيونية كحركة علمانية وترفض النظام الإسرائيلي العلماني المتصهين وتنادي بضرورة الاحتكام إلى الشريعة اليهودية في كليات الحياة وجزئياتها.

إن هذا الاختلاف بين التوجهين (الصهيوني الذي ينادي بالعلمانية والديني الذي يرفضها وينادي بتطبيق الشريعة) هو ما يصنع اليوم في الواقع الإسرائيلي صراعا يتبدى في جميع مجالات الحياة ويطرح العديد من الإشكالات السياسية والاجتماعية والثقافية على واقع ومستقبل التجمع الإسرائيلي.